

فتحسست جبتهى بيدي فالفيتها تكاد تنصهر . . لقد سقطت فريسة
للحمى وما فطنت الى هذه الحقيقة حتى ارتجفت ، لم أرتجف لمرضى
بل خشية أن أهذى باسمك فينبدى مكون نفسى ، وينفضح سر قلبى
الذى اثبتت عليه ضلوعى وطويت عليه صدرى . .

ولازمت الفراش وراحت الدقائق واللحظات تمر ونيذة بغیضة ،
وعادنى طيفك فى ساعات صحوى فأنعش روحى وأرضى مؤادى . .
وفى يوم من أيام مرضى لججت فى التفكير فيك ، وأخذت أناجيك
حتى غلبسى النوم فرحت فى سبات ، وفيما أنا غارقة فى نومى رأيت
كأنما أنا وأنت فى حديقة رائعة تفتحت أزهارها وغنت أطيارها ،
نخطر خلفنا على زرع أخضر بهيج ، وقد انسدل شعرى على كفى
فأخذ النسجم يداعبه ، وأنت ترنو الىّ فى عطف . .

ولحننا نهرا فهرونا اليه مسرورين حتى اذا بلغناه الفيناه من
لجين ، وزجدنا زورقا رائعا زين بالزمرد والياقوت انتثر فيه الورد
والياسمين ، فركبنا فيه وأخذنا نجدف فى البحر العجيب ، وقد
سرى صوت سماوى أخاذ يغنى بأعذب الألحان مبعث بقلبنا ، فملنا
نشوة وفاضت سعادتنا فالتصق رأسنا . .

والتنت الىّ وفى عينيك حب ، ولففت ذراعيك حولى وضممتنى
اليك ، ولم أستطع أن احتلم السعادة التى كنت فيها فاستيقظت
خافقة القلب مرهفة الاحساس ، وما ان هدأت مشاعرى حتى أخذت
افكر فى حلمى اللطيف ، منشرحة الصدر راضية النفس مسريرة
العين . .

وكأنما كان ذلك الحلم الحبيب النسيم الشافى لمرضى ، فما
أشرقت شمس النهار حتى أبللت مما كنت أقاسى ولكنى لم أبرأ من
حبى ، فما ملكت قواى حتى هرعت الى الشرفة خائفة الفؤاد أرقبك
فى الغدو والأصال ، وطقى حبى وفاض فلم يعد يستعج جوفى ولم